مجالس القرآن وتأثيرها في المجتمع
نظرة بين الواقع والأصالة

Councils of the Quran and its impact on society
A look between reality and authenticity

م.د عبد الله عواد محمود

كلية الإمام الأعظم الجامعة/ التون كوبري

Abdullah Awad Mahmood

ملخص البحث

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على المبعوث بالنور المبين، وبعد:

فإن خير المجالس وأفضلها ما كان منها قرآنيا، كيف لا وهي المجالس التي تحفُّها الملائكة، وتتنزل على أهلها السكينة، وتغشاهم الرحمة، وأعظم من ذلك ذكر الله لأهلها في الملأ الأعلى، ولِمَا لهذا الأمر من أهمية، جاءت هذه الدراسة موضحة لمبدأ الأمر منه ﷺ في مجالسه القرآنية، وكيفية بدئها وانعقادها وأثرها، والنواة الرئيسية الأولى التي شكَّلت معالمها وغدت أُسسها، وإن الدرس القرآني إذا أُريد له التأثير والأثر؛ لا بد له من مزيد اهتمام باستخدام كل ما يمكن من أدوات وتكنلوجيا حديثة، وهذا ما بينته فكرة البحث، حيث تناولت الأدوات، والكيفيات، والآثار لكل مجلس، ثم تطور تلك المجالس القرآنية أدوات وكيفيات، وفضل التكنلوجيا الحديثة في إيصال الرسالة القرآنية من خلال مجالسه إلى كل بقاع الأرض، وما كان حكرا على فئة أو مكان؛ أصبح اليوم بفضل الله ثم إدخال الوسائل الحديثة في متناول الجميع.

abstract

Praise be to Allah who is gracious in the characteristics and generality of blessings, and peace and prayer be upon the messenger with the light shown, and after:

The most favorable of the councils and the best of them are the Qur'anic ones, how could it not be, and they are the councils that are surrounded by angels, and tranquility descends upon its people, and mercy covers them, and greater than that is the remembrance of Allah to its people in the highest public, and because of the importance of this matter, this study came to explain the principle from the perspective of the messenger , may Allah bless him and grant him peace in his Qur'anic councils . It also explains how they started, held, and their impact, and the first main nucleus that formed its features and became its foundations, and that the Qur'anic lessons with their intended impact and influence. Consequently, more attention must be paid to using all possible tools and modern technology, and this is what the research idea showed, as it dealt with the tools, methods, and effects of each council , then the development of those Quranic councils , tools and modalities, and the virtue of modern technology in delivering the Quranic message through its councils to all parts of the earth. In addition, what was not restricted to a category or place; Today, thanks to Allah, and then the introduction of modern means has become within the reach of everyone.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

المقدمة

الحمد لله المتفضل بعموم النعم وخصوصها، الممتن بكلامه نورا وهدى، ما تمسَّك به مريد إلا هدي، ولا حاد عن طريقه سائر إلا ضل، ونشهد أن لا إله إلا الله نستغفره ونتوب إليه، ونشهد أنَّ محمدا عبده ورسوله، وبعد:

فإنَّ أفضل ما يشغل المرءَ معاليَ الأمور، وإن أكمل الأمور علوا ما تعلق بالله سبحانه، (القران الكريم)، فما أُوتي امرؤ عطاء خير من القران، وما أكتسب أحد فخرا كالعامل بالقران، ولا نال أحد فضلا كخادم القران، فالقران شفيع وقائد، قائد لأهله في الدنيا لكل طهر وفضيلة، ويوم القيامة لن ينفك عن أهله إلا ببلوغهم الفردوس الأعلى، فلا يزال صاحبه يرقى بترتيله حتى يبلغه أعالي الجنان، وشفيع لصاحبه يوم القيامة وكفى به فخرا وأُنسا.

ومجالس القران هي: كل مجلس انعقدت غايته على تعلم القرآن وتعليمه، سواء أكان تقليديا بطبيعته، أم افتراضيا عبر الوسائل الحديثة عن طريق الإنترنت أو غيره.

أو هي: المجالس التي يجتمع فيها العباد لتدارس القران، حفظا وفهما وعملا، وهي مجالس تتفاوت درجاتها بتفاوت جلسائها، وتختلف وسائلها، وهي متفقة في غايتها[1].

وأهمية هذه المجالس وغايتها «ليست تعليمية محضة؛ بل هي تربوية إيمانية هادية، ورُبّ دارس يقضي ليله ونهاره لا يبرح الكُتب والمكتبة، وهو أحوج ما يكون لهذه المجالس، تغذِّيه، وتقوِّيه، وتمدُّه إيمانا وعطاء، وتجدّد حياته بأنوار الإيمان، وتُلْهِم نفسه تقواها، وهي سُقْيَا النفوس المؤمنة تشفي العليل وتروي الغليل، وتهدي العبد إلى سواء السبيل.

فلا غنى للفرد والمجتمع عنها، بل هي الغنى عن سائر المجالس، فيها الهُدى والموعظة، والأُنس والراحة، والجمال والجلال، بها تطهر الأنفس من الآفات، وتُتَّقَى بها الخطوب والمدلهمّات، مَن وفّقه اللهُ لإقامة هذه المجالس وملازمتها فقد اجتباه وأراد به خيرًا»[2].

(١) مجالس القران، فريد الانصاري ١/ ٥٠.
(٢) المصدر السابق ١/ ١١.

ولأهمية القران في الحياة وبعد الممات، فقد جاء هذا البحث متناولا جانبا مهما من جوانب القران، ألا وهو «مجالس القران وتأثيرها في المجتمع».

وقد وقع هذا البحث في مقدمة، ومبحثين اثنين، وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع، أما المقدمة فقد جاء فيها: أهمية الموضوع وسبب اختياره، والخطة المتبعة في هذا البحث، ومنهجيتي فيه.

أما المبحث الأول: فقد تناول مجالس القرآن في العهد النبوي متحدثا عن الكيفية، والأدوات، والآثار لكل منها، وحمل هذا المبحث أربعة مطالب:

المطلب الأول: مجالس القران بين النبي ﷺ وجبريل عليه السلام.

المطلب الثاني: مجالس القران بين النبي ﷺ وأصحابه.

المطلب الثالث: مجالس القران بين النبي ﷺ والمشركين.

المطلب الرابع: مجالس القران بين النبي ﷺ والجن.

أما المبحث الثاني: فقد عُنيَ بمجالس القران في العصر الحديث، متحدثا عن الكيفية، والأدوات، والآثار.

وانتهى البحث بخاتمة حملت أهم النتائج التي توصلت إليها، وذُيِلَ البحث بقائمة لأهم المصادر والمراجع.

وقد كانت منهجيتي في هذا البحث كالتالي:

١. عزوت ما ورد من الآيات والأحاديث إلى مضانها.

٢. اكتفيت بذكر اسم المصدر أو المرجع مع رقم الجزء والصفحة في الهامش، وأرجأت ذكر بطاقات الكتب مفصلة إلى قائمة المصادر والمراجع.

٣. رتبت المصادر والمراجع على الترتيب الأبجدي في قائمة المصادر والمراجع.

٤. عنيت بالرمز (د.ط) أن الكتاب لم تتوفر فيه رقم طبعة، و(د.س) أن الكتاب لم تتوفر فيه سنة طباعة.

وفي الختام: نسأل الله أن يبارك لنا في الجهد المتواضع خدمة للقران وأهله، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، آمين.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

المبحث الأول
مجالس القرآن في العهد النبوي (الكيفية، الأدوات، الآثار)
المطلب الأول
مجالس القران بين النبي ﷺ وجبريل عليه السلام

بدأت أولى مجالس القرآن انعقادا بين النبي وجبريل عليهما السلام من الغار، وقد كانت النواة الرئيسية «لمجالس القران» زمن النبوة، وتجسدت باكورة اللقاءات بينهما في الغار، عندما لقيه جبريل عليه السلام معلما له أوائل سورة العلق، ثم توالت مجالس النور انعقادا بين النبي ﷺ وجبريل عليه السلام بعد حادثة الغار، وتنوعت زمانا ومكانا، فكان يأتيه جبريل عليه السلام بصور مختلفة، وأحوال متعددة، وأوقات متغايرة؛ ليدارسه القرآن، ويعلمه إياه، كان يعاهده جبريل عليه السلام القرآن دائما، وقد اتخذ النبي ومعلمه شهر رمضان موسما لمعاهدة القرآن الكريم، فقد كانا يعقدان مجالس القرآن الرمضانية؛ لمراجعة ما اكتمل نزوله وتم تبليغه من القرآن، فيتدارساه في كل رمضان مرة، وقبل رحيله ﷺ راجعه جبريل مرتين، إيذانا برحيله عليه الصلاة والسلام[1].

ولم تكن المجالس القرآنية النبوية مع الوحي متماثلة في عمومها، فالمجلس الأول في الغار غاير ما دونه في الكيفية والأدوات.

- الكيفية:

جمعت النبي صلى الله عليه والسلام ومعلمه جبريل مجالس قرآنية عدة، منذ بدئ الوحي إلى نزول قول الله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ [المائدة: ٣] المؤذن بإتمام نزول القرآن وانتهاء مجالسه بين النبي وجبريل عليهما السلام.

وقد انعقد المجلس القرآني الأول على غير ميعاد أو ترقُّب منه ﷺ، والحال في بقية

(١) عن ابن عباس قال: ((كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة)). صحيح البخاري، رقم الحديث: (٤٧٣٩) ٤/ ١٩١٩؛ وسنن أبي داود، رقم الحديث: (٦) ١/ ٦.

المجالس كذلك، يجلس النبي عليه السلام وجبريل معه – ملقيا عليه من الآيات ما يلقي، ويبدو أنَّ النبي ﷺ قد استوى قائما بعد رؤيته جبريل عليه السلام، وذلك مأخوذ من معنى: ((فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد))[١]، وهكذا كانت كيفية انعقاد ذاك المجلس بشكل مختزل.

وبعد هذا المجلس – المجلس الأول – فالحال لن يكون كسابقه، حيث اعتاد النبي عليه السلام نوعا ما على طبيعة الأمر رغم شدته.

كان صلى الله عليه في بدء كل مجلس يستمع وجبريل يقرأ عليه، ومن شدة حرصه عليه الصلاة والسلام كان يكرر ما يسمعه من حينه خشية الضياع، فجاءه الخبر أن استمع، فأمر تثبيته في صدرك لنا، ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾ [القيامة: ١٦-١٨].

أما الكيفية المتبعة في مدرسة جبريل عليه السلام في شهر رمضان، فكانت المسألة متغايرة عن مجالس ما سواه، فيقرأ جبريل والنبي يستمع، ثم يقرأ النبي وجبريل يستمع، وهكذا الحال في موسم رمضان القرآني، فهو موسم المعاهدة والتثبيت في صدر النبي ﷺ.

وقد اشتمل تعليم جبريل للنبي ﷺ على التجويد وكيفية نطق الحروف من مخارجها كما أفاد العلامة البرماوي في شرحه للبخاري[٢]، وتبعه على ذلك الكرماني بقوله: ((وفائدة درس جبريل تعليم الرسول ﷺ تجويد لفظه، وتصحيح إخراج الحروف من مخارجها، وليكون سنة في حق الأمة، لتجويد التلاميذ على شيوخ قراءتهم))[٣].

- الأدوات:

مما يمكن عده من الأدوات المستخدمة في مجالس النور القرآنية المنعقدة بين جبريل

(١) صحيح البخاري رقم الحديث: (٣) ١/ ٤.

(٢) ينظر: اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، ١/ ٧٧.

(٣) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، ١/ ٥١.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

عليه السلام والنبي ﷺ، ما أسماه أهل علوم القرآن «أسباب النزول»، إذ الغاية في استخدام الأدوات غالبا[1]؛ تيسير الأمر المتعلقة به، أو بيانه بصورة تزيل ما حوله من غبش إن وجد، وذلك يتجلى في أسباب نزول الآي والسور، فقد كان شطر من آيات القرآن وسوره ينزل عند حادثة ما، جوابا لسؤال؛ أو بيانا لأمر مهم ينبغي للنبي أن يعلمه، وهذا يعدُّ من الأدوات التي استخدمها جبريل لبيان ما سبق ذكره للنبي ﷺ.

ومن الأدوات التي استخدمها جبريل – بأمر الله– في مجالسه القرآنية مع النبي ﷺ هي التدرج في التعليم، والنزول بالقرآن مفرَّقا شيئا فشيئا.

وهذا من الأساليب التربوية والأدوات المهمة التي يجب تتبعها في التعليم، يقول الزهري في هذا الجانب: ((ولا تأخذ العلم جملة؛ فإن من رام أخذه جملة ذهب عنه جملة، ولكن الشيء بعد الشيء مع الليالي والأيام)) [2].

وقد قيل في ذلك: ويحتمل أنه ﷺ كَانَ يَقْسِمُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ سنة على لَيَالِي رَمَضَان أَجزَاء، فيقرأ كل لَيْلَةٍ جُزْءًا فِي جُزْءٍ مِنَ اللَّيْلَةِ[3].

وما كان لهذا المجلس القرآني أن يتصف بسمات المجالس التالية له أدوات وأثار وكيفيات، فهو المجلس الأول، والبدايات غالبا لا تكون كما البقية في كل شيء.

وهذا المجلس أشبه ما يكون فاتحة لما بعده، أو بدءا لما سيعقبه، هذا أفضل ما يكون له وصفا.

– الآثار:

ترك المجلس الأول بين النبي ﷺ ومعلمه بالغ الأثر في نفسه ﷺ وفي نفوس من سواه من أتباعه، وذلك من حيثيات عدة:

١. فزعه ﷺ من رؤيته جبريل عليه السلام من جانب، وهول ما أُلقي إليه وسيكلف به من جانب آخر، والطريقة التي نحاها جبريل

(١) تعميم استخدام الأدوات هنا يراد منه ما يقع في المجالس القرآنية دون ما سواه.

(٢) جامع بيان العلم وفضله، ١/ ٤٣١.

(٣) ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ٧/ ٤٥٦.

عليه السلام قبل إلقاء الآيات له[١] أيضا، ولذلك هرع ﷺ فزعا إلى زوجه الطاهر خديجة رضي الله عنها كما ورد في السير والأخبار.

٢. أنه ﷺ لم يعهد بهذا المجلس من ذي قبل، فهو أول ما بدئ به ﷺ من أمر الوحي، وفي ذلك من الغرابة ما فيه.

٣. إنَّ هذه المدارسة والمعاهدة فيها تجديد للعهد له ﷺ بمزيد غنى النفس والجود، ولهذا كان عليه الصلاة والسلام أجود الناس وفي رمضان يبلغ غاية الجود ويتعداه، وفي ذلك سنة لمن بعده[٢].

٤. أهمية ديمومة الصلة بالقرآن ومذاكرته، ويشير إليه اهتمام النبي ﷺ وجبريل بمذاكرة ما نزل من الآيات في كل رمضان.

٥. سنية وأفضلية الاتيان بأحكام التلاوة والتجويد مع حفظ كل مقرر يلزم به الشيخ تلميذه، حيث كان تعليم جبريل للنبي مشتملا على ذلك.

٦. فيه تهيئة للنبي ﷺ للبدء بالدعوة، وتبليغ رسالة القرآن للعالم أجمع، وفيه إشارة إلى ثقل هذا الأمر المكلف به عليه الصلاة والسلام، فاجتمعت الأنوار الربانية المحمدية الملائكية حينئذ.

٧. مفاخرة الأمة بنزول القرآن لها، وارتشافها من خيره النابع من النور الإلهية، وتشرفها بالانتساب إليه.

٨. من الآثار التي يمكن الإشارة إليها في مدرسة جبريل عند عقده لمجالس النور مع النبي، ضرورة التأني في حفظ القرآن، وتنجيم المقرر على الأيام، وعدم العجلة في الحفظ، وفي ذلك مزيد اتقان وضبط.

المطلب الثاني

مجالس القران بين النبي ﷺ وأصحابه

لم يزل النبي ﷺ يسمو بهمة أصحابه بالقرآن حتى نال المُنى بتحقق مراده، فهمُّه الأكبر ﷺ إيصال ما بلغه من قران لصحابته

(١) في الحديث: (فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد) سبق تخريجه.

(٢). إلى هذا المعنى أشار ابن حجر رحمه الله في فتح الباري. ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، 1/31 د.ط، د.س

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

رضوان الله عليهم، ففي كل مجلس يعلم أصحابه القرآن بأجود ما يكون، وأقوم ما يمكن، يتلو عليهم الآيات بلسان عربي مبين، فيعرفون بذلك مدلولات ما وجه إليهم من خطاب ويفهمونه، فيحثّهم عليه.

ومن هنا بدأت «مجالس القرآن» انعقادا بين النبي ﷺ وصحابته، فتأسست «مدرسة قرآنية نبوية» كانت ولم تزل أبرز مدارس القران في التاريخ وأهمها، معلمها رسول الله، وتلامذتها صحابته، فنعم المعلِّمُ والمُعلَّمُ.

وقد أثنى ﷺ على الآخذين للقران من أصحابه، ثناءً يدل على تفضيلهم والاتّساء بهم، وكان يظهر منه ﷺ من العناية بالقرآن وتعلّمه وتعليمه ما يحمل أصحابه على العناية بما اعتنى به عليه الصلاة والسلام، وقد روي في هذه الجمل أحاديث كثيرة منها:

ما روي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[1].

وفي رواية أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان مرفوعاً: «إنَّ أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه»[2].

ولما رأى الصحابة من معلمهم ما رأوا، تسابقوا إلى العناية بالقران والاهتمام به، فكانوا يتلقون القرآن من النبي ﷺ بحروفه وقراءاته، ويضبطون عدد آياته، ويكتبون ما يمليه عليهم من القرآن، ويشاهدون كثيراً من أحوال نزوله وأسبابه، ويعرفون فضائله وفضائل سوره وآياته، ويتعاهدون حفظه، ويتدبّرون معانيه، قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: ((والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت، وأين نزلت، وعلى من نزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً طَلْقاً))[3].

وهذه الآثار تدلّ دلالة بيّنة على عنايتهم رضي الله عنهم بالقران، والتفقّه فيه، وإقرائه وتعليمه، فعَلِمُوا وعلّموا من القرآن وعلومه

(١) صحيح البخاري، رقم الحديث: (١٤٥٢) ٢/ ٥٨٢-٥٨٣.

(٢) المصدر السابق، رقم الحديث: (٤٧٤٠) ٤/ ١٩١٩.

(٣) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، رقم الحديث: (٣٦٤٠٤) ١٣/ ١٢٨.

ما لا يدركهم فيه مدرك، ولا يبلغ شأنهم فيه أحد ممن أتى بعدهم، ولو لم يكن من ذلك إلا مشاهدتهم أحوال النزول، وعلمهم بكثير من الآيات المنسوخة مما يعين على التفسير، وتلقيهم العلم والعمل منه ﷺ؛ لكان كافياً في تقدّمهم وإمامتهم.

ونتاجا لذلك؛ ظهر من الصحابة رضي الله عنهم معلمون للقران عرفوا بـ «قُرّاء الصحابة»، مَنهم من أقرأ القرآنَ وعلمه على عهده ﷺ وبعده، وفي هذا نقل عن ابن عمر قوله حينما ذُكر ابن مسعود بحضرته: ذاك رجل لا أزال أحبه، سمعت النبي ﷺ يقول: ((خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود – فبدأ به –، وسالم، مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب))[١].

وعن عبد الله بن مسعود قال: جاء معاذ إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله أقرئني، فقال رسول الله ﷺ: «أقرئه» فأقرأته ما كان معي، ثم اختلفت أنا وهو إلى رسول الله ﷺ فقرأه معاذ، فكان معلّما من المعلمين على عهد رسول الله ﷺ[٢].

وعن عبادة بن الصامت قال: كان رسول الله ﷺ يُشغل، فإذا قَدِمَ رجلٌ مهاجر على رسول الله ﷺ دفعه إلى رجل منّا يعلّمه القرآن، فدفع إليَّ رسول الله ﷺ رجلاً، فكان معي في البيت أعشّيه عشاءَ أهلِ البيت، فكنتُ أقرئه القرآن...الحديث[٣].

فكان رسول الله ﷺ يبعث البعوث إلى الأمصار؛ لعقد مجالس القران وتعليمه، وممن ابتعثهم ﷺ مصعب بن عمير رضي الله عنه، مع النفر الاثني عشر الذين بايعوه في العقبة الأولى إلى المدينة يُفَقّه أهلها ويقرئهم القرآن[٤].

وبعث سبعين من قراء أصحابه إلى رعل وذكوان وعصية وبني لحيان، وهم قبائل من العرب، بعثهم يُمِدّونهم على بعض المشركين ويقرئونهم القرآن ويعلّمونهم الدين لما

(١) صحيح البخاري، رقم الحديث: (٤٧١٣) ٤/ ١٩١٢.

(٢) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، رقم الحديث: (٣٠٠٦٢) ٦/ ١٣١.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل، رقم الحديث: (٢٢٧٦٦) ٣٧/ ٤٢٦.

(٤) دلائل النبوة للبيهقي ٢/ ٤٣١.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

ذكروا أن فيهم إسلاماً؛ فغدروا بهم وقتلوا أكثرهم يوم بئر معونة، وأُسِرَ بعضُهم ثمّ قُتِلَ بعد؛ فوجد عليهم رسول الله ﷺ وجداً شديداً، وخلَّف النبيُّ ﷺ معاذَ بنَ جبل على أهل مكة بعد غزوة الفتح ليعلّمهم القرآن ويفقههم في الدين[1].

- الكيفية:

يدرك الناظر في مدرسته ﷺ، أنَّ مجالسه القرآنية رسمت منحيين اثنين:

الأول: إقراء النبي ﷺ صحابته القران مباشرة (دون ما واسطة).

وطبيعة هذه المجالس الصبغة التقليدية المعروفة، وهي طريقة العرض من المعلم والاستماع من المتعلمين، وهذا الأكثر والأشهر، فيعرض ﷺ الآيات، والصحابة يستمعون له، وبعضهم يدون ما فاز بسماعه من آيات[2]، وبعد الانتهاء مما سمع من فِيْهِ ﷺ أو مما تعلموه من غيره بإشرافه، يترددون عليه غير مرة، ويتلونها أمامه حتى يزداد تَثَبُّتُهم من حِفْظِها، ويسألونه: هل حُفِظَتْ كما أُنزِلَتْ؟ حتى يُقِرَّهُم عليها.

روَي عن خارجة بن زيد عن أبيه قال: أتى النبيُّ ﷺ المدينة وقد قَرَأْتُ سبعة عشر سورة، فقرأت على رسول الله ﷺ فأعجبه ذلك[3].

وحينا من الزمن تنعقد بعض المجالس بين النبي ونفر من صحابته رضي الله عنهم، إلا أنَّ هذه المجالس مغايرة لما قبلها في الطريقة، فنجده ﷺ يدعو من يختاره من أصحابه لكي يتلو عليه ﷺ القران، والنبي يسمعه، وهذا ما وقع في حديث ابن مسعود[4] غير أنَّ هذه الطريقة لا تعد تعليما

(١) المصدر السابق ٢٠١/٥؛ والمستدرك على الصحيحين، رقم الحديث: (٥١٨١) ٣٠٣/٣.

(٢) ككتاب الوحي المتخذين في عهده ﷺ، المأمورون من لدنه والبالغ عددهم ستة وعشرون كاتبا، أو اثنين وأربعين، منهم الخلفاء الأربعة وأبو سلمة وعامر وآخرين في مكة، وفي المدينة عبد الله بن رواحة وزيد وأُبي بن كعب وحذيفة وغيرهم. ينظر: الموسوعة القرآنية المتخصصة، ٢٢/١-٢٤.

(٣) تذكرة الحفاظ، ٢٧/١.

(٤) عن ابن مسعود قال: قال لي رسول الله ﷺ: ((اقرأ علي، قلت: أقرأ وعليك أنزل؟ قال: إني

له ﷺ، وإنما مراده ﷺ منها - والله أعلم- أنَّ يجعل عرض القرآن سنة، أو يراد من منه التدبر والفهم، ذلك أن المستمع أقوى على التدبر، ونفسه أخلى وأنشط من نفس القارئ؛ لأنه في شغل بالقراءة وأحكامها[١].

وقد يذهب النبي ﷺ أحيانا لعقد بعض المجالس على غير العادة، كذهابه عليه السلام إلى أُبيّ بن كعب في القصة المعروفة، وقراءة سورة البينة عليه بأمر الله له[٢].

المنحى الثاني: إقراء النبي ﷺ صحابته بواسطة.

وهذا ما يكون في بعض المجالس التي يوفد بها النبي ﷺ من يقدمه من الناس إلى صحابته القراء المتقنين[٣]، كدفعه ﷺ معاذا إلى ابن مسعود[٤]، فيترددون عليه ﷺ غير ما مرة، ويتلونها أمامه حتى يزداد تَثَبُّتُهم من حِفْظِها، ويسألونه: هل حُفِظَتْ كما أُنزِلَتْ؟ حتى يُقِرَّهُم عليها.

ومن هذا تؤخذ مشروعية دفع المقرئين لتعليم بعضهم البعض حالة كون التلميذ المعلم قد أتقن ما تعلم ووثق به الشيخ، إذ الصحابة لم يكونوا قد أخذوا القران كله آنذاك ودفع إليهم عليه السلام ما دفع.

أحب أن أسمعه من غيري، قال: فافتتحت سورة النساء، فلما بلغت: {فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا} [النساء: ٤١] فرأيت عينيه تذرفان، فقال لي: حسبك)). الزهد والرقائق لابن المبارك، من رواية الحسين المروزي ص٣٦.

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال، ١٠/ ٢٧٧-٢٧٨.

(٢) أما ذهابه ﷺ لأبي وقرآته عليه، فقد حمل على وجوه: منها ما قاله أبو بكر بن الطيب نحوه، قال: قرأ النبي على أبيَّ وهو أعلم بالقرآن منه وأحفظ؛ ليأخذ أبيَّ نمط قراءته وسنته ويحتذى حذوه. وقد روى هذا التأويل عن أبيَّ وابنه. ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال ١٠/ ٢٧٨.

(٣) وهذا ربما لانشغاله ﷺ، أو أنه أراد بذلك عليه السلام أن يأخذ الصحابة دورهم في التعليم حال حياته؛ ليقوموا بما يناط بهم بعد مماته؛ أو لكثرة أعدادهم رضوان الله عليه.

(٤) قال ابن مسعود: جاء معاذ إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله أقرئني، فقال رسول الله ﷺ: «أقرئه» فأقرأته ما كان معي، ثم اختلفت أنا وهو إلى رسول الله ﷺ فقرأه معاذ، فكان معلّما من المعلمين على عهد رسول الله ﷺ». مصنف ابن أبي شيبة ٦/ ١٣١.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

أو هو ما يكون من إرساله ﷺ المعلمين والبعوث إلى الأمصار لتعليم القران، وبيانه سبق فيما كان.

ومما فيه دلالة على ذلك ما أورد الحافظ الذهبي في «تذكرة الحفاظ» عن خارجة بن زيد عن أبيه قال: أتى النبيُّ ﷺ المدينة وقد قَرَأْتُ سبعة عشر سورة، فقرأت على رسول الله ﷺ فأعجبه ذلك(١).

- الأدوات:

يعتبر استخدام الأدوات والأساليب الموضحة والشارحة نمطا من أنماط التعليم المؤثر والشيق، وهو أسلوب نبوي كريم، سار عليه النبي ﷺ واستخدمه بأشكاله المختلفة، فما أخذ وفقا لذلك كان أدعى إلى الترسيخ في النفس، والإبقاء في ذهن دون نسيان، وقد أشاد علماء التربية وفنون الاتصال بهذا الأسلوب ونفعه.

وللوسائل التعليمية فوائد عديدة، فهي تثير تفكير المستمع، وترهف الحواس، وتبعث روح النشاط؛ فهي تكسر الطريقة الرتيبة في التعليم، وتساعد على تثبيت المعلومات، وتعمل على توفير الوقت والجهد على المعلِّم والمتعلِّم.

وترد أهمية الوسائل التوضيحية والتعليمية في تدريس القرآن الكريم وتلاوته، وبخاصة لصغار السن؛ لما يعتور بعض المباحث من تشعب، أو دقة، وهذا الأسلوب في التدريس مهم لمدرس التجويد والقراءات - أيضاً -؛ لأن ربط المسألة المتحدث عنها بالصورة المنظورة أو الخيالية، له دور فعَّال في تقريرها وتثبيتها في عقل المتعلم(٢).

فكان النبي ﷺ في تعليمه أصحابه يطرح المعاني التي يبغي بيانها بأساليب مختلفة منها:

أولا: الرسم على الأرض والتراب.

عن عبد الله بن مسعود قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقرأ: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ-} (الأنعام: ١٥٣)، فخط خطاً، فقال: «هذا الصراط»، ثم خط حوله خططاً،

(١) تذكرة الحفاظ، ٢٧/١.

(٢) المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم، ص٥٥-٥٦. د.ط

فقال: «وهذه السبل، فما منها سبيل إلا وعليه شيطان يدعو إليه[١].

قال ابن جماعة في بيان تعليمه ﷺ: (ويبدأ بتصوير المسائل، ثم يوضحها بالأمثلة)[٢]، وهو أسلوب توظيفي؛ لتقرير المعلومة وتأكيدها.

ثانيا: الكتابة على الرقاع والألواح والعسب وغيرها[٣].

حيث كان الصحابة بأمر النبي ﷺ يدونون كل ما يحيله إليهم رسول الله من آيات؛ لحفظها وتعلمها، وقد أثبت العصر الحديث أهمية الكتابة؛ لتثبيت المحفوظ كما سيأتي.

ثالثا: التدرج التعليمي في المجلس القرآني (تعليم، تفهيم، عمل).

كان ﷺ يستخدم في مجالسه القرآنية مع أصحابه هذا النمط أو الأسلوب التعليمي، وهو من الأدوات التي تعين الصحابة على إدراك كنه الآيات المنزلة، فلا علم جديد إلا بعد العمل بالسابق وفهمه، فالتعليم أولا، وفهم الدلالات ثانيا، والعمل ثالثا، وبعد تحقق الخطوات الثلاث، ينتقلون رضي الله عنهم إلى المقرر الجديد.

وهذا الأسلوب النبوي دلتنا عليه العديد من الآثار، منها ما روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن، والعمل بهن»[٤].

ومن ذلك ما روي عن عطاء، عن أبي عبد الرحمن قال: حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب النبي ﷺ، أنهم كانوا « يقترئون من رسول الله ﷺ عشر آيات «، فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل، قالوا: فعلمنا العلم والعمل[٥].

رابعا: تبيين معاني القرآن وتفسيره،

(١) الشريعة، (١/ ٢٩١).
(٢) تذكرة السامعِ والمتكلم في أَدب العالم والمتعلم، ص٥٢.
(٣) ينظر: صحيح البخاري ٤/ ١٧٢٠.
(٤) تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١/ ٧٤.
(٥) مسند أحمد، رقم الحديث: (٢٣٤٨٢) ٣٨/ ٤٦٦.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

والإجابة عما يطرح.

لا شك أنَّ المتعلم في مراحله التعليمية يفتقر إلى بيان بعض ما يشكل عليه، وبالرغم من أن القرآن أُنزل بسان عربي مبين، غير أنَّ بلاغته لم يعهد بها بين القبائل آنذاك، ففصاحته فاقت كلام البلغاء وشعر الشعراء، وحديث المتحدثين، فكان لابد من تبيين وتفسير بعض معاني القران للصحابة، فكما بلغ الرسول ألفاظ القرآن للأمة بلغهم معانيه، بل كانت عنايته بتبليغ معانيه أعظم من مجرد تبليغ ألفاظه، ولهذا وصل العلم بمعانيه إلى من لم يصل إليه حفظ ألفاظه، والنقل لتلك المعاني أشد تواترا وأقوى اضطرارا، فإن حفظ المعنى أيسر من حفظ اللفظ، وكثير من الناس يعرف صورة المعنى ويحفظها، ولا يحفظ اللفظ، والذين نقلوا الدين عنه علموا مراده قطعا لما تلا عليهم من تلك الألفاظ»[1]

فكان ﷺ يفسر لهم آيات من القرآن، ويبيّن المراد بها، لا سيما ما كان مما لا يُدرك بالاجتهاد من البيان الذي لا يُعلم إلا بوحي من الله تعالى، كحديث: ((إذا أُقعد المؤمن في قبره أتي، ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فذلك قوله: {يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت))[2].

قال ابن تيمية -رحمه الله-: ((ومن المعلوم أن رغبة الرسول في تعريفهم معاني القرآن أعظم من رغبته في تعريفهم حروفه، فإن معرفة الحروف بدون المعاني لا تحصل المقصود إذ اللفظ إنما يراد للمعنى))[3].

قال السيوطي «وقد صرح ابن تيمية بأن النبي -ﷺ- بين لأصحابه تفسير جميع القرآن أو غالبه»[4].

رابعا: أسلوب التشويق والترغيب بالمعلومة، والتغافل عنها حتى يطلبها المتعلم.

سلك النبي ﷺ في تعليم صحابته أسلوبا جديدا، عُدَّ ميزة أجادها ﷺ في التعليم، فقد

(١) ينظر: الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، ٢/ ٦٣٦.

(٢) صحيح البخاري، رقم الحديث: (١٣٠٣) ١/ ٤٦١.

(٣) مجموع الفتاوى، ١٥٧/٥.

(٤) الإتقان في علوم القرآن، ٢٩٩/٤.

استخدام عليه السلام التشويق والترغيب في تعليمه في مواضع كثيرة، منها قوله: ألا أخبرك بكذا؟ ألا أدلك على كذا؟ وهذا الأسلوب فيه ما فيه من دفع المستمع أو المتعلم إلى أخذ الآيات بقوة، والاهتمام بها، ومن فوائدها أيضا بث الشوق في نفس المتعلم لمعرفة الإجابة، واستخراج ما عنده من فهم، فإن كان صحيحاً أقره، وإن كان فيه خلل صححه.

وفي هذا السياق: أخرج البخاري في صحيحه عن أبي سعيد بن المعلى، أن النبي ﷺ قال له: ((...ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد ... فقال: الحمد لله رب العالمين، هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته... الحديث)[١].

ومنها ما ورد في صحيح مسلم عن النبي ﷺ قوله: ((يا أبا المنذر، أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟))[٢].

خامسا: مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين.

راعى النبي ﷺ الفروق الفردية لدى الصحابة رضي الله عنهم في مدرسته القرآنية، إذ الصحابة رضي الله عنهم من بطون مختلفة، وأماكن متنوعة، فمنهم الثقفي، والأسدي، والكناني، وغير ذلك، ولم تكن لهجاتهم على نسق واحد، بل كانت بينهم فروق طفيفة في اللفظ واللهجة، ولهذا أُنزلت القراءات، وكان من غاياتها التخفيف، وتتجسد مراعاته ﷺ هذا الأمر في جانبين اثنين:

الأول: تعليمه الصحابة كل بلسان قومه، فقد علم الصحابة حسب ما كانت عليه قبائلهم من لهجات، ويدل على ذلك وقع من عمر بن الخطاب عندما سمع هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على غير ما أخذه عن النبي، فأنكر عليه، فلما تراجعا إلى النبي أقرهما، وقال لتلاوة كليهما: هكذا أُنزلت[٣].

والثاني: بعوثه الصحابة بلسان قومهم،

(١) صحيح البخاري، رقم الحديث: (٤٤٢٦) ٤/ ١٧٣٨.

(٢) صحيح مسلم، رقم الحديث: (٢٥٨) ١/ ٥٥٦.

(٣) ينظر: الموطأ، ١/ ٢٠١.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

أوفد النبي ﷺ أصحابه معلمين إلى البلدان، وقد راعى ﷺ اختلاف لهجات لقبائل المتعلمة، فكان عليه السلام يرسل الصحابة للبلدان كل حسب قرب لسانه من أهل البلد المرسل اليه.

- الاثار:

يدرك المتأمل لمجالس القران النبوية مع الصحابة أنها تركت العديد من الآثار على مجتمع الصحابة ومن بعدهم.

فهو ﷺ غرس فيهم حب القرآن والشوق لتلقيه؛ كشوق من سواهم للقياه ﷺ، وقد شكلت مجالس القران ذلك الحين، البذرة الأولى لنشر القران ومدارسه في الآفاق، فتفاضلوا في القيام به كل حسب إمكانيته وقدراته.

ومنها ما غرسه النبي في نفوس أصحابه من فهم الآيات والعمل بها، وإقرارهم على ذلك، فكان سنة متبعة لكل سالك يبغي الوصول.

ومن أثر تلك المجالس، أن أُخذت معاني القرآن من النبع الصافي، فتكاملت مدرسة النبوة في التبيين مع فهم الصحابة[1] بعد وفاته ﷺ؛ فهم أقرب الخلق عهدا بالنبي، وكونت بذلك إرثا عدَّ أصلا في التفسير لمن بعدهم.

ومنها إتمام الله النعم على هذه الأمة، فقد تم نزول القران وكماله قبل وفاته ﷺ، وفي ذلك منة من الله على هذه الأمة تستحق شكرا وحمدا.

المطلب الثالث
مجالس القران بين النبي ﷺ والمشركين

لم يكن النبي ﷺ بمعزل عن مجتمعه بتنوعه المختلف، فقد وجد في المجتمع المكي تنوعا دينيا، وفكريا، وثقافيا، وإن لم تكن غاية «المجالس القرآنية» حينئذ التعلم وأخذ الدين؛ إلا أن النبي ﷺ حرص على انعقادها، وإعلان رسالة القرآن في الملأ، فرسالة القرآن عالمية.

عقدت -مجالس النور» النبوية مع

(١) ظهر من الصحابة مفسرون للقران بعد النبي ﷺ واشتهروا بذلك، كابن عباس وغيره.

المشركين، وقد لا ينطبق عليها مراد -مجالس القرآن» بالكلية، إذ غاية المجالس تتباين تبعا لمن تستهدفه، وتتبعا لسمات تلك المجالس تبين أنَّها انعقدت لأمرين[١]:

الأول: ما يكون من قبيل حب السماع؛ وهو ما يقود لتقبل الحق والدخول في الدين.

الثاني: ما هو من قبيل المعاندة، أو المساومة لدفع النبي للتخلي عن رسالته.

روى ابن إسحاق في سيره عن عتبة بن ربيعة أنه وفد على النبي ﷺ يساومه للعودة عن الاسلام، فقال له: يا ابن أخي... إنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم، وسفّهتَ به أحلامهم، وعبت به آلهتهم ودينهم، وكفّرت به من مضى من آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك أمورا تنظر فيها؛ لعلك تقبل منها بعضها، فلما فرغ عتبة تلا عليه النبي: (حم ... فصلت، إلى قوله: قل أئنكم لتكفرون ...) متما ما بعدها، فقام عتبة إلى أصحابه، فقال بعضهم لبعضٍ يحلف بالله -وهم يرونه قادماً عليهم-: لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به![٢].

لقد أولى النبي ﷺ هذه المجالس أهمية واهتماما كبيرين، يلمس ذلك من جوانب عدة، أولها: أدبه ﷺ مع غير المسلم، وإعطاؤه كفايته لإكمال ما يريد، والثاني: مناداته عتبة بأحب ما يسمعه «يا أبا الوليد-، وللمتعلم أثر في النفس لما يقابله من معلمه أقوالا وأفعالا، والمسلم وغيره في ذلك على السواء.

ومنها مجلس النبي والوليد بن المغيرة[٣]، أَسْمَعَهُ رسول الله آياتٍ من القرآن منها قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ [النحل: ٩٠]، فما كان من الوليد، المعروف بفصاحته وبلاغته، إلا أن طلب من النبي أن يعيد عليه ما قرأه من شدة إعجابه، ولما اغتر بشركه أنزل الله فيه:

(١) الغالب في أحوال تلك المجالس أنها تبدأ من جانب المشركين، وأغلبها وجد في المجتمع المكي أوائل الدعوة.

(٢) القصة بطولها أوردها ابن إسحاق في سيره بمزيد تفصيل. ينظر: سيرة ابن إسحاق ٢٠٦-٢٠٨.

(٣) لمزيد تفصيل، ينظر: سيرة ابن اسحاق، ص١٥١-١٥٢.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ ، إلى قوله: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر:١١- ٣٠] .

ومن هذه المجالس ما كان في الكعبة المشرفة، حيث صلى رسول الله يوما في الكعبة، ولما أحسَّ بقدوم المشركين قرأ في قيامه للصلاة سورة النجم، فلما بلغ قوله الله تعالى: ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۝٥٩ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ۝٦٠ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ۝٦١ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ۩ ۝٦٢﴾ [النجم: ٥٩-٦٢] -، سجد النبي صل الله عليه وسلم، وسجد كل من كان حاضرا من كفار قريش بما فيهم أبو جهل، وعندما أنهى النبي ﷺ صلاته التفت إليهم فوجدهم ساجدون، ففرح النبي ﷺ، وقال لهم: هل آمنتم؟، فنظر أبو جهل إلى نفسه ومن معه فوجدهم ساجدون، فقال أبو جهل: لا، لم نؤمن بإلهك، ولكنا تذكرنا آلهتنا فسجدنا لها[١]، وهذا هو الكذب الصريح؛ لأن سجودهم كان بالفطرة التي فطر الله الناس عليها، وهي الإيمان بالله، لكن الكبر قاتله الله هو أول ذنب عصي الله به في السماء، وهو من أدخل الكثير من بني آدم النار.

ومنها ما أورده البيهقي أن جماعة من المشركين كانوا يتسللون في ظلام الليل ليسمعوا القرآن من رسول الله ﷺ في بيته، وقد أخذ كل واحد منهم مجلسه ليستمع فيه، وكل لا يعلم بمكان صاحبه، فباتوا يستمعون القرآن، حتى إذا أصبحوا وطلع الفجر، إذا بهم يتفرقون فيجمعهم الطريق فيتساءلون أين كنتم؟، فيقولون: كنا نسمع القرآن من محمد بن عبد الله ﷺ فتعاهدوا على عدم العودة إلى سماع القرآن مرة أخرى، وعلى الرغم من ذلك، تكرر منهم هذا الأمر مرتين بعد ذلك[٢].

ومن تلك المجالس ما كان سببا في دخول الطفيل بن عمرو الإسلام، فقد قدم النبي ﷺ راغبا سماع الحق رغم تخويف المشركين له، فلما كان له ما يريد، أُعجب بالقرآن وأسلم[٣]، وهذا من قبيل مجالس القران التي

(١) ينظر: مختصر تفسير ابن كثير، ٢٠٣/١٩.

(٢) ينظر: دلائل النبوة للبيهقي ٢٠٦/٢.

(٣) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام، ٢٢/٢. د.ط ، د.س

غايتها دخول الدين ومعرفة الحق.

- الكيفية:

من المسلَّم لدى الدارسين أنَّ «مجالس القران» النبوية مع المشركين تغاير ما دونها من المجالس غايات وأدوات، وكيفيات وآثار، فتعقد المجالس أحيانا بصورة منفردة، كما تقدم في مجلس النبي والوليد بن المغيرة ومجلسه وعتبة، ومجلسه والطفيل.

وقد تكون جماعية، كما في قدوم وفود كبار المشركين، واستماعهم النبي ﷺ وهو يتلو الآيات، كاستراقهم السمع بجوار منزله، وكسماعهم سورة النجم عند الكعبة وسجودهم.

وهذه المجالس منها ما هو منعقد والنبي عالم بمن حوله، كصلاته عند الكعبة والمشركون يستعمون للآيات، ومنها ما يعقد دون علم منه ﷺ، كتسلل المشركين الدلج في الليالي ذوات العدد وجلوسهم لاستماع للقران.

وكما تقدم، فمجالس القران أيضا أخذت كيفيتين في الانعقاد، أحدها: سبيله الحق وغايته الوصول إلى حقيقة الدين. والآخر: غايته معاندة، ومراده الصد والتضليل.

- الأدوات:

لم تحظ المجالس القرآنية النبوية مع المشركين بما حظيت به غيرها من المجالس، فالذوات تتباين، والأفكار تتغاير، وطبيعة تلك المجالس لم تكن مماثلة لمجالس القران مع غيرهم، ولذا فإنَّ استخدام الأدوات سيختلف تبعا لاختلاف المجالس، وهنا نجد النبي ﷺ كان لديه من الفهم ما فاق به نظراءه، فتمتعه ﷺ بفكر ثاقب مكنه من حسن عرض ما لديه مع مستهدفيه، فكان عليه السلام يختار من الآيات التي يقدمها للمشركين ما فيه ملامسة لأسماعهم، وما هو أدعى تأثيرا فيهم، وهذا من الأدوات المهمة التي ينبغي السير عليها في التعليم، فيختار المربي أو المعلم مادته العلمية بما يتناسب وطبيعة المتعلمين، وما يرتجي منه تأثيرا في نفوسهم.

ومن الأدوات التي أجادها ﷺ في مجالسه مع المشركين، هي احترامه لساداتهم، كما فعل مع عتبة، ومناداته بأحب ما يسمع، وفي هذا إشارة إلى ضرورة تنبه المعلم بمناداة

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

المتعلمين بما يحبون؛ ففيه كسر للحواجز، وجذب للأفكار.

ومن الأدوات المؤثرة في المتعلم، استخدامه ﷺ « حسن الاستماع» حيث إنَّ النبي ﷺ لم يمتنع من الاستماع لكلام المشركين رغم تفاهة معروضهم، ودنو فكرهم، وفيه دلالة على ضرورة الاستماع للمتعلمين، وعدم إهمال أفكارهم وآرائهم.

- الآثار:

لقد كان تأثر المشركين بمجالس القرآن بليغا، فقد أذهلهم وحيرهم؛ قال تعالى: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّاۚ ﴾[النمل: ١٤]؛ وقد بلغ عنادَهُمْ وكِبْرَهُم أن دفعهم إلى أن يتعاهدوا بأن لا يسمعوا محمداً حتى لا يُسحروا بما جاء به، وأن يحدثوا أصواتاً من صفير وتصفيق إذا شرع ﷺ في قراءة القرآن، كما في قوله -تعالى-: (﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [فصلت: ٢٦].

ويمكننا القول بأن تأثير مجالس القرآن على المشركين تبينت من خلال أمور منها:

١. إقرارهم بالحق داخليا، وإن كان المانع من الاشهار كبرا أو خوفا من الأقاويل.

٢. دهشتهم من بلاغته وفصاحته وبيانه، وبلاغة وروعة أسلوب، فالعرب هم أهل اللغة وعشاقها، والقرآن كان معجزا في بلاغته وبيانه اللغوي: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [الشعراء: ١٩٣-١٩٥]. فلما سمعوه تعجبوا واندهشوا؛ فالكلام كلام العرب، لكنه عجيب معجز، لا قِبَل لأحدٍ بتحديه أو نقده، أو حتى الإتيان بمثله، ولو آية واحدة، وهذا ما دفع الوليد بن المغيرة إلى قوله لأبي جهل: وماذا أقول؟! فوالله! ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني، ولا برجزه ولا بقصيده مني، ولا بأشعار الجن، والله! ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا، والله! إن لقوله لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمرٌ أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلى، وإنه ليحطم ما تحته[1].

(١) ينظر: سيرة ابن اسحاق ص١٥١-١٥٢.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

٣. ومن تأثير مجالس القران على المشركين تبدل الأفكار والقناعات، والهداية بالتحول من الكفر إلى الإسلام، كسماع عمر بن الخطاب والطفيل بن عمرو للقران، والدخول في الإسلام.

المطلب الرابع
مجالس القران بين النبي ﷺ والجن

ذكرت السير ما يفيد بعقد النبي ﷺ غير ما مجلس قرآني مع الجن، وبالرغم من اختلافهم في عددها وموضعها؛ إلا أنهم متفقون في وقوعها وتحققها، وسندهم قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ مُنذِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٩] وقوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ [الجن: ١]، وجمهور المفسرين على أنَّ عدد تلك المجالس ستة على الأرجح[١].

والنبي ﷺ وإن لم يتوجب عليه تعليم الجان[٢]؛ -لكنه بأمر الله ولطلبهم- حرص على إيصال رسالة القران لهم؛ كحرصه على إيصالها للبشر، فهم خلق من خلق الله، فآمن به رهط عند استماعهم لمجالس القران وتأثرهم به.

- الكيفية:

لم يذكر لتلك المجالس كيفية للانعقاد، ولم يوجد ما يشير لذلك سوى ما كان من قدومهم تارة واستماعهم تلاوته عليه السلام عند صلاته بأصحابه، وذهابه تارة أخرى إليهم، والذي يبدو أن الكيفية السائدة لتلك المجالس؛ العرض والسماع لا غير، ومجالس

(١) ذهب جمهور مفسري القرآن إلى أن النبي ﷺ التقى بالجن ست مرات. ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ٣٠/٦٦٥.

(٢) عدم الوجوب هنا محمول على الدوام؛ وإلا فإن النبي صرح لجمع من الصحابة فيهم ابن مسعود أمر الله له بتبليغ القران لهم ذات مرة، ففي الحديث: روى ابن مسعود عن النبي ﷺ قوله: ((أمرت أن أتلو القرآن على الجن، فمن يذهب معي؟ فسكتوا، ثم قال الثانية فسكتوا، ثم قال الثالثة، فقال: عبد الله قلت أنا أذهب معك يا رسول الله قال: فانطلق حتى إذا جاء الحجون عند شعب ابن أبي دب، خط عليَّ خطا فقال: لا تجاوزه، ثم مضى إلى الحجون فانحدروا عليه ... الحديث)) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير ٣٠/٦٦٥.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

القران مع الجان منها ما عقد في مكة ومنها ما وقع في المدينة.

- الأدوات:

غموض المجالس القرآنية النبوية مع مجتمع الجن لا يوصلنا لتصورا شامل أو حتى جزئي لإمكانية الحديث عن هذا السياق؛ لأن الصحابة أنفسهم لم يعلموا بشيء من ذلك إلا بنزول الآيات بقوله تعالى: (قل أوحي)، وأكثر الروايات تشير إلى ذهاب النبي ﷺ لتعليمهم في مواضعهم، سوى ما كان من مجيئهم إلى سوق عكاظ أول مرة واستماعهم تلاوته[1]، والذي نشير إليه ضرورة إيجاد البيئة المناسبة في التعليم، حيث لم يعقد النبي ﷺ مجالسه القرآنية معهم بين الناس، وإنما أعطاهم نوعا من الخصوصية بذهابه إلى مواطنهم، وتعليمهم هناك.

- الآثار:

إنَّ مجالس القران في العموم لا بد وأن تؤتي أُكلها يوما، حتى وإنْ شوهد خلاف ذلك في البدايات، فنور مجالس القران أثره عميق في النفس لاحقا، حتميٌّ وقوعا، وإن لم يتحقق المراد الآني، أما بالنسبة للجان فقد ورد في الآيات الدلالة على تأثير مجالس القران فيهم، قال تعالى حكاية عن وفدهم: ﴿إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ۝١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ﴾ [الجن: ١-٢] ... الآية)، وفي الآية إشارات، منها: سرعة استجابة الجن للهدي الإلهي مع تمردهم، وكيف غير القران حياتهم مذ سمعوه، وفيها إشارة لمشركي قريش أن الجن مع تمردهم لما سمعوا القرآن عرفوا إعجازه، فآمنوا بالرسول.

ومنها: تحملهم هم الدين وتبليغ القران لقومهم، والشعور بحتمية إنقاذ مجتمعهم مما هم فيه: ﴿يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٣٠ يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ ...الآية﴾ [الأحقاف: ٣٠-٣١].

(١) تفسير الطبري جامع البيان ٢١/١٦٣.

المبحث الثاني

مجالس القران في العصر الحديث (الكيفية، الأدوات، الآثار)

تكللت مجالس القرآن حديثا بنمط تطويري ملحوظ، كحال بقية المعارف والعلوم، فالأصل - كلام الله- باق لا مراء في ذلك، ومرادنا بالتطور؛ الطرق والكيفيات، والأدوات والوسائل التعليمية لإيصاله، وهذا يحملنا على النظرة التفاؤلية لمستقبل القران والدين، فالقائمون على أمر المجالس لم يروا جانبا يخدم القران ومجالسه إلا ولوجوا فيه بعمق، واستقوا منه ما يمكِّنهم في خدمة القران.

إنَّ مجالس القران في العصر الحديث لم تدع بقعة في العالم إلا بلغته بفضل الله، ثم ما وجد من التكنلوجيا الحديثة التي مكنت المجتمع الإنساني في جميع الأرجاء من التحدث بوقت واحد رغم تفاوت الأزمنة، وقد بلغت مجالس القران قطبي الأرض الشمالي والجنوبي، باستخدام الوسائل الحديثة.

- الكيفية:

تعددت الكيفيات التي تعقد عليها مجالس القران في العصر الحديث، وتفصيلها على النحو الآتي: مجالس القران إما أن تكون حضورية، أو افتراضية إلكترونية، وكل منها: إما أن يكون مستهدفوها ممن يجيد القراءة والكتابة، أو لا، وقد تكون المجالس بحالتيها إما جماعية وإما فردية.

فإن كانت الفئات المستهدفة تعليمها حضوري، والمستهدف يتقن القراءة والكتابة، سواء كان التعليم فيها جمعي أو فردي، فيسلك الشيخ فيها طريق العرض والسماع، بأن يعرض الشيخ القدر المقرر من الآيات، ثم يطلب من المتعلمين إعادة المسموع بالتلاوة[1] كل حسب دوره، وبإجادة ما تقدم يتم الانتقال لمرحلة الحفظ، ومن ثمرات هذا الأسلوب الأمن من الخطأ في الأداء، وسرعة الحفظ، نظرا للتكرار

(١) وهذه الطريقة فيها نفع للمتعلم؛ بأن تعلق في ذهنه معظم الآيات، ويقل عليه الجهد المبذول للحفظ، وهذا ملاحظ في الأطفال بعد الانتهاء من مجالس القران.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

الحاصل.

ويؤخذ عليه: عدم سرعة التقدم في الحفظ[1]، إلا أنها سرعان ما تتلاشى بتقدم الوقت، ويؤخذ عليه أيضا بذل المعلم وقتا أطول مقارنة بغيره من الأساليب، مع استلزام قلة عدد المتعلمين.

وقد تعكس الصورة بأن: يقرأ الطالب والشيخ يسمعه ويقوِّمه، وبعد الاتقان يم الانتقال للحفظ، ثم يعرض في الدرس التالي ما تم حفظه ويتجاوزه بضبطه إن وجد، وهكذا.

ويرافق ما تقدم تدوين المقرر حفظا، ثمنا أو ربعا على إحدى الوسائل المعدة كالألواح وغيرها، التزاما بالرسم العثماني، وعرض كل مكتوب في محله، وبعد الانتهاء من القران كاملا يؤمر بكتابته أيضا دفعة واحدة، وهذا المعمول في خلوات إفريقيا كموريتانيا والمغرب وغيرهما.

وإن كان التعليم حضوريا، فرديا، والمتعلم لا يجيد القراءة والكتابة، فيعمد الشيخ إلى طريقة العرض والتلقين، والسماع والتكرار، بأن يساند ذلك جهد المتعلم بالاستعانة بالوالدين أو الأدوات المساعدة للحفظ، كالسماع الصوتي لإسماعه الآيات حتى الضبط، ويكون التعليم الفردي هاهنا أفضل، إذ كلما قل العدد ازداد التركيز على المتعلمين وعظم النفع المرجو من ذلك.

ويمكن إشراك مزيد من المتعلمين خلال المجلس القرآني، غير أن الأفضل إفراد المتعلم غير المجيد للقراءة بمجلس إن أمكن، ولا شك بتعسر ذلك عند وفرة أعداد المتعلمين، ويساند جهد المعلم ما سبق من الإحالة إلى الأدوات المساعدة للحفظ.

وتتباين المدارس الإقرائية في طريقة شرح الأحكام التجويدية، فالأكثر في مدراس العراق البدء قبل الشروع في الإقراء بتعليم أحكام التجويد وشرحها، وتدريب الطالب عليها نظريا، وبعد الانتهاء منها يتم الشروع في الختمة القرآنية أو ما سيحفظ، ومن المعلمين من يرى البدء بالختمة أو الحفظ مع تقسيط الأحكام وفق خطة مدروسة، يتم من خلالها تغذية المتعلمين بشيء من الأحكام

(١) هذا إن كان طابع الدرس القرآني جمعي.

كل درس، وهكذا حتى الانتهاء منها[١].

ومما يعد منهجا للصغار -خصوصا- قبل حضور مجلس القران، اسماع الوالدين لهم ما سيحفظ قبل نومهم بربع ساعة أو أكثر، ويكرر ذلك لعدة مرات، وهذا شأنه تشرب الذهن للآيات، وسهولة حفظها، بل ربما حفظها بإتقان خلال ذلك[٢].

وتتم عملية عرض المحفوظ في بداية كل درس جديد، بأن يطلب الشيخ من التلاميذ إخراج ما لديهم من آيات محفوظة، والأمر سواء بالنسبة للتعليم الحضوري أو الافتراضي.

ومجالس القران الافتراضية الإلكترونية تتحقق بطرق الاتصال الحديثة المرئية وذلك عبر وسائل الانترنت، أو صوتية عن طريق الاتصال الهاتفي أو الانترنت أيضا، وهو الغالب.

وتماثل مجالس القران الإلكترونية المجالس الحضورية في جميع ما تقدم، وتخالفها في الأدوات كما سيأتي.

- الأدوات:

مكَّن التقدم الحديث في العصر الحالي مجالس القران بمختلف المجالات، فتعددت طرق عقد المجالس، وتنوعت الكيفيات والأدوات تبعا له، وهو عامل ساهم في انتشار مجالس القران في كل الأرجاء بفضل الله.

ولم تعرف الأدوات أو الوسائل التعليمية الموجودة الآن من قبل، وبظهورها يستطيع المدرس أن ينتقي منها ما يلائم البيئة التي يدرِّس فيها، وأعمار طلابه، ومستوياتهم، والإمكانات المادية المتاحة في ذلك[٣].

والأدوات المستخدمة في مجالس القران حديثا تنقسم على قسمين:

١. أدوات مادية.

(١) الملاحظ أن بعض المدارس القرآنية تهتم بشرح ما في الآيات من أحكام، والحديث عما فيها من قصص، والتعليق على مواعظها وما فيها تزكية للنفس، وتلك أفضل المجالس القرآنية التي يرجى خيرها ونفعها.

(٢). وقد شوهد ذلك بالتجربة أثناء تحفيظ أطفالنا، وفوائد هذه الطريقة كبيرة، وفيها من العون على الحفظ والضبط ما فيها.

(٣) المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم ص٥٧.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

٢. أدوات معنوية.

فالمادية يتساوى فيها مجلسي القران حضورا وافتراضا، ومن الأدوات المستخدمة:

١. النظر في المصاحف المكتوبة -ذات الطباعة الحديثة- عند العرض والسماع والتكرار، فرؤية المكتوب البصرية أساس في تثبيت المحفوظ وقوته.

٢. ما يكون عن طريق لوحات العرض -السبورات الذكية-، وبها يتم توضيح كل ما يتعلق بالدرس القرآني، من أحكام التجويد وغيرها، وقد يعرض المعلم بعضا من المقاطع المرئية المعضدة لذلك، إن وجدت تلك اللوحات الذكية.

٣. برنامج بوربوينت: من الأدوات المادية عرض ما يتعلق بالمجلس القرآني باستخدام الشرائح الإلكترونية المعروفة ببرنامج بوربوينت (power point).

ففيها تبسيط لفكرة المجلس وبيان لما يراد بيانه.

٤. الكتب المصورة: من الوسائل المادية في عرض المجلس القرآني هي الكتب المصورة الشارحة لمواضع إخراج الحروف وكيفيها نطقها، وما إلى ذلك، ومنها كتاب -التجويد المصور- للشيخ الدكتور أيمن رشدي سويد، وغيرها.

٥. تعلم القران بطريقة برايل[١]: مما عمد له أهل القران من وسائل الدراسة الحديثة المعينة على التعليم في مجالس القران، ما عرف بالمصحف المكتوب بطريقة برايل، وبفضل الله استطاع المكفوفون من خلاله تعلم القران بتحسس مواضع النقط، وقد كان لهذا دور كبير في اندماج أصحاب الهمم في مجالس القران.

ثم تطور الأمر بتحويل المصحف الورقي هذا إلى إلكتروني، وهو عبارة عن جهاز لوحي يخزن القرآن الكريم كاملاً ويحول أحرف برايل الثابتة إلى أحرف متحركة، تتشكل حسب الحرف والصفحة[٢].

---

(١) نظام كتابي يساعد المكفوفين على القراءة عن طريق حاسة اللمس.

(٢). ينظر: موقع https://www.masrawy.com/islameyat/others_ppl_news/details

٦. الاستعانة بقلم (معلم القران): وهو أداة تعرف بقلم معلم القران، توضع على أي جزء من المصحف -ويتخذ لها مصحفا مخصوصا- وتبدأ بقراءة الآيات بأحكامها، وهذا وسيلة معينة للفئات التي لا تجيد القراءة، والأطفال[١].

٧. مصحف التجويد: ومن المحاولات الناجحة في هذا المجال ظهور (مصحف التجويد)، الذي رسمت فيه الأحكام التجويدية بصورة الألوان؛ لضبط مواضع المد، وأحكام النون الساكنة، وغيرهما.

ومما يمكن عدُّه من الأدوات المعنوية لمجالس القران في العصر الحديث كل ما يبصِّرُ المعلم بكيفية التعامل مع طلبته في المجلس القرآني، منها:

١. مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وتصنيف المجالس القرآنية حسب ذلك، بأن تكون مستويات المجلس الواحد متقاربة في الأعمار والأدراك، وغير ذلك.

٢. التدرج التعليمي في المجلس القرآني، كما فعله النبي مع صحابته، (تعليم، تفهيم، عمل).

٣. الوقفات التربوية في المجلس القرآني، بأن يعرِّج الشيخ أو المعلم على بعض الآيات التي تشير لذلك، وتحين الفرص لتقويم سلوك ما، أو تذكير بموعظة، أو تشجيع على كل ما فيه خيرهم.

٤. حسن التعامل مع المتعلمين، ومنحهم فسحة لإبداء ما في دواخلهم، أو ما يترددون في السؤال عنه مما يتعلق بموضوعهم، أو حتى غيره، كفعله ﷺ في مجالسه.

٥. تحطيم الحواجز بين المعلم ومتعلميه، وهذا شأنه زرع المحبة المتبادلة بينهم، وبالتالي تقبل كل ما يصدر منه مما فيه نفعهم، ومن ذلك تنفيذ برنامج ترفيهي لطلبة المجالس مما يظن فيه أُنسهم وشدهم نحو ما يتعلمون، ولا شك أنَّ لذلك حدودا وضوابط تحفظ للمعلم أو الشيخ هيبته وتقديره.

٦. نظام الحوافز: وهو كل مكافأة توضع نتاجا لجهد ما، فيعمد القائمون على شأن

(١) هذه الأداة التعليمية لا يمكن الاستغناء بها أو بغيرها في تعلم كتاب الله، وترك المجالس القرآنية عند الشيوخ، فأصل التعليم في القرآن وجها لوجه.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

المجالس بين زمن وآخر لإعداد مكافآت تحفيزية، أو هدايا لمن أتقن ما قرر عليه من حفظ، ومن ذلك إقامة المسابقات القرآنية بين المتعلمين.

٧. أسلوب التشويق والترغيب بالمعلومة، كمسلكه ﷺ في تعليم الصحابة، وعدم القاء المعلومة في المجلس إلا بعد تحفيز المتعلمين لها بسؤالهم: عن مدى معرفتهم لها؟ ومن يتذكر شبه هذه الآية في أي مكان؟ وهكذا.

والوسائل والأدوات المعنوية لمجالس القران حديثا كثيرة لو عُدِّدت، ونجملها بقولنا: كل سلوك شأنه نفع المتعلمين، وتدليل المعلم بكيفية التعامل مع المتعلمين.

- الآثار:

لما كان لكل شيء أثر يدل عليه، ونتاج يتمخض عنه، كان لابد من وجود أثر للمجالس القرآنية لا سيما في حاضرنا، وبالاستقراء يتبين أن الآثار التي ترسمها مجالس القران في عصرنا على الناشئة والشباب والكبار عديدة، ومن هذه الآثار:

١. إعداد جيل قرآني همه دينه وآخرته، والبعد به عن لوث الدنيا والحضارة الحديثة بعلمانيتها.

٢. تنشئة جمع يأخذ على عاتقها ديمومة مجالس القران ومدارسه.

٣. دخول مجالس القران في كل مكان بفضل الأدوات المستحدثة المدخلة في التعليم الحديث.

٤. تكوين الصحبة الصالحة ذات الأهمية البالغة في وقتنا الحالي، إذ الفتن تعصف بمجتمعنا من كل مكان.

٥. إضفاء مجالس القران على المستهدفين فصاحة في الكلام، وجودة في الحديث، وإتقانا لما يوكل إليهم من مهام دراسية، إذ الكثرة من حفظة القران وطلابه من المتفوقين دراسيا، المتبوئين مراكز تعليمية متقدمة.

٦. تنمية المهارات الأساسية لدى المتعلم وخصوصا الأطفال في المراحل الأساسية: دراسات أجريت في السعودية أفضت إلى نتيجة تؤكد دور القرآن الكريم في تنمية المهارات الأساسية لدى طلاب المرحلة الابتدائية، والأثر الإيجابي لحفظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي لطلاب

الجامعة[١].

٧. مجالس القران تمتع الدارس بصحة نفسية وعقلية: تبين الدراسات بصورة واضحة العلاقة بين التدين بمظاهره المختلفة، ومن أهمها حفظ القرآن الكريم، وآثاره في الصحة النفسية للأفراد وعلى شخصياتهم، وتمتعهم بمستوى عال من الصحة النفسية، وبُعدهم عن مظاهر الاختلال النفسي قياساً مع الأفراد الذين لا يلتزمون بتعاليم الدين أو لا يحفظون شيئاً من آيات القرآن الكريم أو يكون حفظهم لعدد يسير من الآيات والسور القصيرة[٢].

٨. توسع مدارك المتعلم وحفظه شيئا فشيئا: وقد شوهد لحفظ القران أثر في توسع الذهن وقدرته على الحفظ، ومن حُددت قدرته بحفظ بعض الآيات، يتجاوز من الصفحات عشر في يومه الواحد بفترة وجيزة من بدئه مجالس القران[٣].

٩. أثر مجالس القران الحديثة في إيصال اللغة العربية لغير الناطقين بها، وقد كانت مجالس القران سببا في توجه الأغلب من غير الناطقين بالعربية إليها.

ويمكننا القول بأنَّ أثر مجالس القران الحديثة إجمالا على ثلاثة صُعُد: نفسي – وخارجي – ومجتمعي.

فالنفسي، ذات تأثير في نفس المتعلم وفكره، والخارجي كل ما عُدَّ أثرا على سلوكه وتعامله وكل ما شأنه التأثير في الغير، والمجتمعي هو ما يتعدى نفعه إلى المجتمع ورفعته، وعودته إلى سموه وأصله.

الخاتمة

ولقد توصلت خلال دراستي هذه إلى نتائج عدة، أهمها:

١. أهمية مجالس القران وديمومتها على كل المستويات، فردا وأُسرة ومجتمعا.

٢. حرصه صلى الله على وسلم على إقامة تلك المجالس بمختلف الأحوال، فنجده

(١) موسوعة الكحيل للإعجاز في القران والسنة.
https://kaheel7.net/?p=9405 .

(٢) موسوعة الكحيل للإعجاز في القران والسنة.
https://kaheel7.net/?p=9405 .

(٣) وهذا ما عشته بمسيرة حفظي للقران صغرا.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

ﷺ أقامها مع المسلمين وغيرهم، ومع الأنس والجان أيضا.

٣. الاجتهاد في إدخال كل ما من شأنه خدمة القران من وسائل التعليم والتواصل الحديثة، وأن لا حرج في استخدام كل التقنيات الحديثة الموجودة أو التي ستوجد؛ ما لم تخل بأصل التلاوة أو بجانب منها.

٤. ضرورة استثمار الدرس القرآني داخل «مجالس القرآن»، وربطه بشكل مباشر بعملية التربية الروحية للمستهدفين.

٥. أثر مجالس القران على كل المستهدفين، وخصوصا فئة الشباب والصغار، وانعكاسها على سلوكهم، وتدرجهم العلمي، وأن لا معارضة بين حضور تلك المجالس والعمل بما فيها، والتحصيل المعرفي، وبالاستقراء لم يوجد حافظ للقران -في الغالب- إلا والتميز نصيبه.

المصادر والمراجع

بعد القران الكريم:

١. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت **٩١١**هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: **١٣٩٤**هـ/ **١٩٧٤**م).

٢. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت **٩٢٣**هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، **٣٢٣** هـ).

٣. تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت **٧٤٨** هـ) وضع حواشيه: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، **١٤١٩** هـ- **١٩٩٨**م).

٤. تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت **٧٤٨** هـ) وضع حواشيه: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، **١٤١٩** هـ- **١٩٩٨**م).

٥. تذكرة السامعِ والمتكلم في أَدب العالم والمتعلم، بدر الدين ابن أبي إسحاق إبراهيم ابن أبي الفضل سعد الله ابن جماعة الكناني (ت ٧٣٣ هـ) تحقيق: محمد هاشم الندوي (دائرة المعارف (وصورته دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٣٥٤ هـ).

٦. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د عبد السند حسن يمامة (دار هجر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م).

٧. جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ)، المحقق: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م).

٨. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة: الأولى – ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م).

٩. الزهد والرقائق لابن المبارك، من رواية الحسين المروزي (وملحق بآخره زيادات من رواية نعيم بن حماد)، عبد الله بن المبارك المروزي (ت ١٨١ هـ)، حققه وعلق عليه: حبيب الرحمن الأعظمي، (الناشر: محمد عفيف الزعبي، بإذن خطي من محققه حبيب الرحمن الأعظمي، ووكيل مجلس إحياء المعارف بماليكاون ناسك الهند).

١٠. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ – ٢٧٥ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي (دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م).

١١. سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (ت ١٥١هـ)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

١٢. السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣ هـ)، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد (شركة الطباعة الفنية المتحدة) د.ط ، د.س

١٣. شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم (دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).

١٤. الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت ٣٦٠ هـ) المحقق: الدكتور عبد الله ابن عمر بن سليمان الدميجي، (دار الوطن - الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م).

١٥. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا (دار ابن كثير، دار اليمامة - دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م).

١٦. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م).

١٧. الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، المحقق: علي بن محمد الدخيل الله (دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ).

١٨. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ) عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، ودار إحياء التراث العربي، ودار الفكر- بيروت).

١٩. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، (دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩) رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات

العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز د.ط، د.س

٢٠. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت **٢٣٥** هـ)، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، (دار التاج - لبنان، مكتبة الرشد - الرياض، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، **١٤٠٩** هـ - **١٩٨٩** م).

٢١. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (ت **٩٧٥**هـ)، المحقق: بكري حياني - صفوة السقا (مؤسسة الرسالة، الطبعة: الطبعة الخامسة، **١٤٠١**هـ/**١٩٨١**م).

٢٢. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت **٧٨٦**هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، طبعة أولى: **١٣٥٦**هـ - **١٩٣٧**م، طبعة ثانية: **١٤٠١**هـ - **١٩٨١**م).

٢٣. اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، شمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (ت **٨٣١** هـ) تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، **١٤٣٣** هـ - **٢٠١٢** م).

٢٤. مجالس القران، مدارسات في رسالات الهدى المنهاجي للقران الكريم من التلقي الى البلاغ، فريد الأنصاري، (دار السلام، الطبعة الرابعة **١٤٣٦**هـ، **٢٠١٥**م).

٢٥. مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، وساعده: ابنه محمد وفقه الله، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة - السعودية **١٤٢٥** هـ - **٢٠٠٤**م).

٢٦. مختصر تفسير ابن كثير، (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني، (دار القرآن الكريم، بيروت - لبنان، الطبعة: السابعة، **١٤٠٢** هـ - **١٩٨١**م).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

٢٧. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠).

٢٨. مسند أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي (مؤسسة الرسالة).

٢٩. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠هـ).

٣٠. المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم، د. حازم سعيد حيدر (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ٨ ذو الحجة ١٤٣١) د.ط

٣١. الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، عام النشر: ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م).

٣٢. الموطأ، مالك بن أنس، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥م).

٣٣. موقع:
https://www.masrawy.com/islameyat/others-.islamic_ppl_news/details

٣٤. موقع: موسوعة الكحيل للإعجاز في القران والسنة،
https://kaheel٧.net/?p=